● دعت عليه فأثابها ●

دخلت إمرأة على هارون الرشيد[1]
وعنده جماعة من وجوه أصحابه. وبعد أن
ألقت السلام قالت:

المرأة : يا أمير المؤمنين.. أقرّ اللّه عينيك. وفرّحك بما أتاك. وأتمّ اللّه سعدك.. لقد حكمت فقسطت، زادك اللّه رفعة.

الرشيد : من تكونين أيتها المرأة؟

المرأة : من آل برمك[2]. ممن قتلت رجالهم. وأخذت أموالهم. وسلبت نوالهم[3].

---

(١) هارون الرشيد: الخليفة العباسي الخامس(١٧٠ ـ ١٩٣ هـ/ ٧٨٦ ـ ٨٠٩م).
ابن المهدي والخيزران، ولد بالري وتوفي بسناباذ من قرى طوس (إيران) جاء إلى العرش بعد اغتيال أخيه الهادي. حارب البيزنطيين وهو لا يزال حاكما مع المقاطعات الغربية وبلغ أبواب القسطنطينية، ثم حمل مرات عليهم بعد خلافته، وأقر الأمن في المقاطعات الفارسية وبين البربر. ازدهرت في عهده التجارة والأدب والعلوم. ولعب البرامكة دوراً هاماً قبل أن يوقع بهم.

(٢) برمك أو البرامكة: أسرة فارسية من بلخ، امتازت بالكرم، تنسب إلى جدها برمك سادن بيت النار ببلخ. كانت مجوسية ثم أسلمت، وتقلد أبناؤها الوزارة في عهد العباسيين ٧٥٠ ـ ٨٠٣. نكبهم هارون الرشيد ونكل بهم لأسباب مختلفة بعدما تعززوا. أشهرهم: خالد بن برمك: عهد إليه السفاح بديواني الجند والخراج، تولى الوزارة ولعب دوراً كبيراً في عهد المنصور. ويحيي بن خالد: مؤدب الرشيد ووزيره، كان له دور في إبعاد الهادي عن الخلافة. الفضل بن يحيي: أخو الرشيد بالرضاعة ومؤدب الأمين ولي أقاليم إيران الغربية، ثم خراسان توفي سجيناً بالرقة. جعفر بن يحيي: قربه الرشيد وولاه مصر وخراسان قتل في النكبة.

(٣) نوال: العطاء أو النصيب.